الشعائر الحسينية : نشأتها وأصولها وادواتها (نماذج مختارة)

Husseini Rituals
Their Origins, Origins, and Tools (Selected examples)

الباحث احمد محسن ضياء الجدوعي
Ahmed Mohsen Diaa Al-Jadoui

ا.د. شيماء جاسم حسين البدري
*Prof. Dr. Shaima Jassim Hussein Al-Badri

قسم الاثار- جامعة القادسية
Department of Archeology - University of Al-Qadisiyah

*Correspondence author shaymaa.jasim@qu.edu.iq

الملخص

تناول هذا البحث موضوع الشعائر الحسينية و هو يهدف الى بيان الشعائر التي تقام في عاشوراء إحياءً لذكرى إستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) و ذلك من خلال دراسة هذه الشعائر لغوياً و تأريخياً و مدى اهتمام اهل البيت (عليهم السلام) بتلك الشعائر و الحث عليها حتى أصبحتصفة دينية ملازمة لشهري محرم الحرام وصفر، و لقد تبين من خلال هذه الدراسة حالة كل شعيرة في عاشوراء يمارسها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) و منها زيارة الاربعين ،و شعيرة اللطم و التطبير و استخدام الأدوات في الشعائر الحسينية منها الزنجيل و المشعل، و الاعلام و الطبول و كذلك شعيرة ركضة طويريج و شعيرة الطبخ ، و وقع اختيارنا على نماذج من هذه الأدوات المستخدمة في الشعائر الحسينية و تم دراستها تأريخياً و فنياً و بيّنا كل واحدة منها و وظيفتها في المواكب الحسينية .

Abstract

The research addresses the topic of Husseini rituals, aiming to clarify the nature of these practices held to commemorate the martyrdom of Imam Hussein. The study examines the rituals from both linguistic and historical perspectives and discusses their association with Ahl al-Bayt and the encouragement for their observance. Over time, these practices have become religious characteristics identified with the months of Muharram and Safar. The study explores various rituals performed during Ashura, including the Arbaeen visit and commemorative acts. It further explains rituals such as chest-beating and striking one's head with a sword. Additionally, it reviews the instruments used in Husseini rituals, such as torches, drums, flags, Tuwairij running, and communal cooking. The research selects examples of these tools, analyzing each linguistically, historically, and technically, and details their functions within Husseini processions.

الكلمات المفتاحية :
شعائر دينية، تراث إسلامي، فنون اسلامية

Keywords:
Religious rituals, Islamic heritage, Islamic arts

المقدمة

الشعائر لغةً و اصطلاحاً:

الشعائر لغةً: مفردها شعِيرةً وهي ما ندب الشرع إليه و أمر بالقيام به و في التنزيل العزيز ﴿و مَنْ يُعظمَ شَعَائِرِ الله فإنها منْ تَقْوَى القُلُوبِ﴾ [1] ،و البدنه و نحوها مما يهدي لبيت الله و في القران الكريم ﴿ يَا أيُها الذِين آمنُوا لَا تُحِلُوا شَعَائِرِ اللهِ﴾ [2] ،و يذكر ابن منظور في ((لسان العرب)) بأن شعائر الحج هي مناسكه و علاماته و آثاره و أعماله[3] ، اما الشعائر اصطلاحاً فهي أفعال أو ممارسات او رموز تعبر عن معتقدات ذات قدسية ما ، ويتم تشعيرها من خلال ربطها بقيم أو شخصيات او وقائع أو أماكن مقدسة ، أو هي سياق منمط من الأنشطة التي تتضمن الإشارات أو الإيماءات و الكلمات و الموضوعات التي تمارس في مكان محدد و مخصص بغرض التأثير في الكائنات الطبيعية لصالح أهداف و اهتمامات الفاعلين[4] ، و أن نشأة الشعائر الحسينية التي اعقبت واقعة كربلاء سنة (61هـ / 680م) رغم اختلاف الرواة حول نشأتها و اصولها و بدايتها إلا انه لا يمكن الفصل من الناحية التاريخية و الزمنية بين ثورة الامام الحسين (عليه السلام) و بين احياء تلك الذكرى الاليمة و هذا الحدث الجلل بالشعائر الحسينية التي ظلت متواترة منذ وقوع تلك الواقعة ، فالتاريخ يحدثنا ان استذكار هذا الحدث الجلل و استعادة تفاصليه قد تم في فترة تالية مباشرة لفاجعة كربلاء ، و كان في طليعة المستذكرين لهذا الحدث و المحبين لشجونه هم اهل البيت (عليهم السلام) ، و في مقدمتهم الامام السجاد (عليه السلام) الذي عاش عن قرب تفاصيل تلك الملحمة و شاهد عيان تداعيات فصول تلك الواقعة[5]، و قد اختلفت النصوص حول مجالس الحسين و مراسيم العزاء فمنهم من يرجع اول مجلس عقد في ليلة الحادي عشر من محرم الحرام من قبل نساء آل ابي طالب ، و فريق ثاني على انه عقد مجلس للبكاء و النياحة في الكوفة في دار الامارة في مجلس عبيد الله بن زياد و يستند قول هذا الرأي من خطبة السيدة زينب بنت علي (يا اهل الكوفة أتبكون فبكوا كثيراً و اضحكوا قليلاً ...) او عقد مجلس في الشام و يروي احدهم ان السيدة زينب بنت علي (عليهم السلام) عقدت المجالس في المدينة و بعد ذلك

شهدت تلك الفترة نوعاً من شعائر التخليد لهذه الذكرى من خلال الزيارة التي قام بها المحبون لأهل البيت لقبر الامام الحسين

(عليه السلام) بعد استشهاده بفترة قليلة إذ قام سليمان بن صرد الخزاعي [6] ،و اصحابه الذين اجتمعوا عند قبر الامام الحسين و تعاهدوا على الموت او الثأر من قتلة الامام و هذه الزيارة شاهد نموذجي على الالتحاق بين الشعيرة و الفكر ، و يذهب بن قتيبة في كتابه (الامامة و السياسة) إن المختار بن يوسف الثقفي[7] ، الذي قاد حركة (التوابين) و رفع شعار (يا لثارات الحسين) كان أول من قام احتفالاً تأبينياً في داره في الكوفة بمناسبة يوم عاشوراء ، وانه ارسل بعض النادبات الى شوارع الكوفة للندب على الامام الحسين (عليه السلام)[8]، و في عهد الامام الرضا(عليه السلام) كانت الاحزان ظاهرة معلنة كسابق عهدها و قد امتلأت كتب التاريخ و الحديث بأخبار حزنه على جده الامام الحسين (عليه السلام) و ذلك عندما قبل الامام بولاية العهد مرغماً أراد بذلك لينهض بعلوم اهل البيت (عليهم السلام) و شعاراتهم و احزانهم التي حاول حكام الجور طمسها و قد رفع الامام شعار الاحزان و اعلن وجدهُ على جده الحسين وهو متربع على هرم السلطة و ولاية العهد و استقبل الشعراء والرّثات و المنشدين في بيت الحكم[9] ، و بهذه الظروف الصعبة نهض الائمة الاطهار(عليهم السلام) بأعباء شعائر الحزن على جدهم الامام الحسين (عليه السلام) بعناء كبير و استغلّوا المتنفّسات البسيطة ليقولوا كلمتهم في احلك الظروف ففعل ائمة الهدى من بعد الامام الرضا (عليه السلام) على تقوية الشعائر تبعا للسياسة التي كان يمارسها الخلفاء العباسيون و سلطاتهم تجاه شيعتهم الابرار.

المبحث الاول : الزيارة الأربعينية

من الموروث الحضاري و لفظة الأربعين تأخذ معنى أصطلاحياً ذا منحى أجتماعي جاد قد يبلغ حد القدسية في مجالات الدين و الموت و المعرفة وظفها القرآن الكريم في معنى نضوج الأنسان و تكامل الفكر الديني لديه ، و العدد أربعين هو من الأعداد التي تم التأكد عليه في النصوص القرآنية[10] فقد جاء في كتابه العزيز ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ و بَلَغَ أَرْبِعَينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نَعَمتكَ﴾[11]، و في الحضارة اليهودية منحها معنى دينياً ﴿ وَ إِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبِعينَ لَيْلَةً﴾[12] ، أما في النصوص الشيعية هي إحدى الشعائر المختصة بالتشيع و التي لا يمكن العثور على مثيل أو شبيه لها في سائر الأمم و المذاهب شعيرة زيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام) فهي من

مختصات التراث الشيعي و زيارته (عليه السلام) يوم الأربعين من الشعائر الخاصة بالشيعة و لم يثبت ذلك لأي امام آخر من المعصومين (عليهم السلام) حتى الرسول العظيم (صلى الله عليه و آله وسلم) فزيارة حضرة سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم الأربعين وإقامة مجلس العزاء لأجله مختصه به فقط دون غيره[13]، فزيارته يوم الأربعين من مختصات الشيعة و طرحها الإمام العسكري (عليه السلام) بعنوان إنها شعار وعلامة للإنسان الشيعي و كذلك الجهر بالبسملة و القيام بالنوافل طبقاً لتعاليم الأئمة المعصومين (عليهم السلام)

و ترتبط عملية المشي الى كربلاء في يوم العشرين من شهر صفر الهجري من كل عام بعودة السبايا من الشام الى العراق قبل توجههم الى مدينة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فوجدوا عند قبره الطاهر الصحابي جابر الانصاري[14] (رضوان الله تعالى عليه) ، وبهذا يكون أول من زار الامام الحسين (عليه السلام) في يوم الأربعين ، و منذ ذلك الوقت اخذ الشيعة يتوافدون من مختلف بلاد العالم الى كربلاء و تمتلأ بهم مدينة كربلاء بشوارعها و طرقاتها .

المبحث الثاني : اللطم و الزنجيل و التطبير :

اولاً: اللطم او اللدم في اللغة: لدمت المرأة وجهها ضربته و التدام النساء ضرين صدورهن في النياحة [15] ، كما تعني الضرب على الخد ببسط الكف [16] ، و يتكون موكب (اللطامه) من مجموعة أو عدة مجموعات من الرجال تقوم بلطم صدورهم بالأيدي ، كطقس ديني - شعبي يدخل في مضامين الموروثات الشعبية التراثية اللامادية وهو مواساة للإمام الحسين و أهل بيته (عليهم السلام) في مأساتهم الدامية ، و تعتبر مواكب اللطم اكثر انتشاراً و شعبية في العراق ، وتبدأ هذه المجموعة على شكل (جوقات)[17] .

ثانياً: الزنجيل (السلاسل)

الزنجيل كما يُطلق عليه (زنجير) بالفارسية هو عبارة عن قبضة من الزناجيل الحديدية الصغيرة تُشد إلى قبضة خشبية تستعمل لضرب الظهر ، و قد توضع فيها سكاكين صغيرة لا سيما في مواكب الهنود[18] ، و هذه الأدوات تتألف من مجموعة من السلاسل طول الواحدة يتراوح بين (20 - 25سم) و عددها يتراوح بين (15 - 30 سلسلة) صنعت من الحديد او النحاس و تنتهي جميعها بمقبض خشبي او معدني يمسك به الشخص و يضرب ظهره بالسلاسل السائبة من

الطرف الثاني[19] ، و يُذكر أن أول من أسس عزاء الزنجيل هو الوزير البويهي معز الدولة البويهي 334هـ .356 /966.945 م سنة(352هـ / 964م)، أما دخول هذه الشعيرة الى العراق في العصر الحديث أي خلا القرنين الماضيين فيذكر- المؤرخ السيد (جعفر الحسيني) في كتابه (تاريخ الشعائر الحسينية) أنها دخلت بعد الاحتلال البريطاني للعراق سنة (1331هـ /1914م) لأول مرة على يد شيعة أكراد من منطقة كرمنشاه بإيران ، إذ دخلت هذه الشعيرة بنفس النسق البويهي العسكري في إدائها حزناً على الامام الحسين (عليه السلام)[20] ، و يتكون موكب الزنجيل من مجموعة او حلقة كبيرة من الرجال يرتدون ملابس سوداء مفتوحة من جهة الظهر حتى الكتفين و يسير الموكب و هم يضربون على الكتف اليمنى ثم اليسرى مرة أُخرى على ايقاع الطبول و الصنجات[21] .

ثالثاً: التطبير : يبدو ان أصل كلمة التطبير مأخوذة من اللغة الفارسية ، ذلك ان كلمة الطبر و الطبرزين تعني الفأس و السلاح و هما كلمتان فارسيتان[22]، و تتمثل هذه الشعيرة بلبس الكفن و حلق الرأس في صبيحة يوم العاشر من شهر محرم الحرام يوم إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ،إذ يضرب المُطّبرَ رأسه بالسيف و ينزل الدم من رأسه ويكون ذلك في موكب يسير فيه المطبرون و هم ينادون (حيدر ، حيدر) مع قرع الطبول و رفع الرايات البيضاء الملّطخة بالأحمر و مزامير الحرب، وهي طقوس شعبية بحسب رأيهم للتعبير عن المشاركة في إيذاء النفس و الجسد مواساة للأمام الحسين (عليه السلام) الذي قُتل مثخناً بالجراح في معركة الطف و ينسبها السيد موسى الصدر الى الهند و ليست ايران منشؤها الأصلي ويؤيد السيد هاشم الحسني و هو نفس هذا الرأي فيرجح أن تكون هذه العادة التي وصفها بالدخيلة قد تسربت الى بعض الاقطار التي حكمها الشيعة من قبيل (ايران و افغانستان) من الهنود القدامى[23]، أما دخولها للعراق فقد دخلت هذه الشعيرة إليه في عام (1238هـ / 1831م) في عهد الوالي العثماني علي رضا باشا.

اولاً: تاريخ نشأة الركضة

تُعتبر شعيرة عزاء ركضة طويريج من الطقوس العاشورائية التي ظهرت متأخرة وأصبحت اليوم واحدة من أكبر التجمعات البشرية التي تحدث حول العالم ، تقام هذه الشعيرة سنوياً ظهر يوم العاشر من محرم الحرام لإحياء مراسيم استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ويُشارك فيها ملايين الزائرين من داخل العراق وخارجه، جاءت تسمية ركضة طويريج او عزاء طويريج نسبة إلى

المدينة التي أنطلق منها و هو قضاء الهندية[24]، و هناك من يرى أن السيد صالح القزويني[25] هو من أسس ركضة طويريج.

نماذج من ادوات الشعائر الحسينية

النموذج الأول : رأس علم(رمانة)[26]: (لوح رقم 1)

تأريخ الصنع : القرن 10 هجري / 16 ميلادي

مكان الصنع : اصفهان - ايران

مادة الصنع : الحديد

الابعاد : الطول (58.3سم)

مكان الحفظ : متحف بناكي / اثينا (اليونان)

رقم الحفظ : 13255

صنع هذا العلم من قطعة واحدة من الحديد له شكل لوزي يزين سطحه ثماني حشوات زخرفية مفرغة ، أشتملت على نصوص كتابية أربعة منها نفذت بخط النستعليق[27]، نصها (يا إمام حسين) مكررة داخل حشوات محزمة ، في حين أشتملت حشوتين مماثلتين على كلمة (يا محمد)

أنتصب وسط الحشوات الاربعة السابقة عن اليمين و الشمال متقابلتان نُفذتا بخط الثلث[28] أتخذتا هيئة أقرب للمعين الأفقي ، و المنطقتان الأخريتان و هما العلوية و السفلية يزينهما زخارف نباتية تمثلت بأغصان مكررة حول محور عامودي أوسط ،و يدور حول الحافة الخارجية لهذا العلم إطار مفرغ من البرونز ينتهي من الأعلى برأس تنين[29] ،عن يمين وشمال العلم، و يلاحظ قائم مستقيم جرى تثبيته في رأس السارية من الاعلى في وسط الشكل اللوزي في حين ثُبّت مقبض مجوف فيها من الأسفل للحمل و التعليق.

النموذج الثاني: بوق[30] : (لوح رقم 2)

تأريخ الصنع : 1914 م

مكان الصنع : بريطانيا

مادة الصنع : النحاس و الستيل

الابعاد : الطول (15سم) العرض (28سم)

الوزن : 654غرام

مكان الحفظ : متحف الكفيل/ العتبة العباسية المقدسة

رقم الحفظه : 127

و هو عبارة عن أنبوب ملتوي يتكون من ثلاثة اجزاء الجزء الاول و هو سهل التركيب يقع النفخ فيه مباشرة ليرتبط به الجزء الثاني الذي يكون اطول نسبياً و يتسع في نهايته لينتهي بالجزء الثالث و الذي يستع كثيراً لينتهي بفتحته الواسعة ، التي ينفذ من خلالها الصوت ، و يتكون هذا البوق من النحاس الاحمر و الاصفر ، و استخدم هذا البوق في الشعائر و المواكب الحسينية لإنذار الموكب للتهيئة للعزاء و إعلان الحداد و تنظيم العزاء و كذلك يستخدم في المواكب الحسينية لشد العزم و الحماس في نفوس المعزين ، كما و يستخدم لمواكب التطبير ايضاً لا توجد فيه كتابة ماعدا تأريخ الصنع التي وجدت في الجزء الثالث من البوق ، و استخدم قديماً لإعلان الحرب و اطفاءها.

النموذج الثالث : قامة[31] : (لوح رقم 3)

تأريخ الصنع : 1304 هجري / 1887 ميلادي

مادة الصنع : الحديد و قرن الحيوان

الابعاد : الطول الكلي (102سم)

قطر المتن: (805 ملم)

الوزن : 1249 غرام

مكان الحفظ : متحف الكفيل / العتبة العباسية المقدسة

رقم الحفظ : 548

تتكون القامة من ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول و الذي يمثل المقبض صُنع من قرن الحيوان و هو رفيع الوسط ينتهي من جهة الماسك له برأس بهيئة ثلاث أرباع الدائرة ، و قد ازداد المقبض بثلاث مسامير لتثبيت القطع وشدها الى بعضها ، و شُغلت المساحات فيما بينها بزخارف

أما الجزء الثاني و المتمثل بالنصل فهو يبدأ سمك معين و يضيق و يستدق في نهايته ليكون تدبباً وحدة ، هذا و قد انتصف في وسطه على طوله حز سميك و ضيق كلما اتجه نحو نهاية القامة .
و قد دونت سنة الصُنع على ظهر النصل باللغة الفارسية (١٣٠٤) ترجمتها (1304هـ) ، و يلاحظ على ظهر النصل بعض الاجزاء المتضررة إذ تظهر بشكل بقع سوداء.
اما الجزء الثالث متمثل بغمد القامة و الذي صُنع من مادة الحديد و الشكل العام للغمد مستقيم ذو نهاية حادة و في نهايته المدببة شكلاً اشبه بالجوهرة و ظهرت عليه حلقة واحدة لحمل القامة بواسطة حبل او سلسة ، و في وسط الغمد توجد قطعة من الجلد بصورة مستقيمة توضع عليها نصل القامة ، و يتميز غمد القامة بظهور اشكال حيوانية و نباتية حيث ظهرت الزخارف النباتية بهيئة ورقة نباتية تتفرع منا اوراق صغيرة اما الشكل الثاني يشكل حيوان نوع من انواع الطيور اما الشكل الثالث ظهر بشكل رأس تنين ، اما الشكل الرابع و الاخير عبارة عن حيوان هجين ظهر رأسه على شكل افعى و لديه جناحان .

النموذج الرابع : منبر : (لوح رقم 7)
تأريخ الصنع : 1237 هجري / 1858 ميلادي
مادة الصنع : الخشب
مكان الحفظ : متحف الامام الحسين (عليه السلام) / العتبة الحسينية المقدسة
رقم حفظة : 80003

يتألف المنبر من قوائم و عوارض من جانبي المنبر عدد القوائم(3) و عدد العوارض (6) مرتبطة مع بعضها بطريقة النقر و اللسان مشكلة حشوات منها مستطيلة و منها مربعة و في كل جانب من المنبر عدة حشوات عمودية و أفقية مزخرفة بزخارف هندسية تمثلت بالطبق النجي[32]
أما السياج المائل للمنبر فيتألف من عارضتين و في كل جانب عارضة من الأعلى و الأسفل و يتكون من (5) درجات أرتفاع الدرجة الواحدة تقريبا (40 سم) ، كما و تميزت الدرجة الأولى بأنها أكثر من بقية الدرجات عرضاً و في كل درجة زخرفة هندسية تمثلت بالأبتكار الفني المسلم و المعروف بالطبق النجمي تُحيط به أجزاء من الأطباق النجمية أختلفت زخرفة واجهة الدرجة الأولى إذ

تمثلت بمعين أفقي على جانبيه خطوط هندسية متكسرة أعطتنا شكلاً هندسياً غير منتظم ، كما و أختلفت زخرفة واجهة مسند الخطيب ، فضمت شكلاً نجمياً مال الى الأستطالة له أربعة رؤوس وضع بوضعية أفقية أحاطت به مثيلاته عن جانبيه لكنها أصغر حجماً كما أنهما وضعا بوضعية عامودية ، هذا و توج المنبر بعقد مفصص مدبب أشتمل على مجموعة حشوات بلغ عددها (12) حشوة بهيئة مستطيل مفصص أشتمل على نصوص كتابية باللغة الفارسية ورد فيها التالي من النصوص في الأعلى (محمد و علي وفاطمة) في حين أشتملت الحشوتين التي تتوسطا المنبر الواقعتان تحت عبارة (محمد و علي وفاطمة) على نصوص فارسية (منبر خاتمى بسته به ....ازخار ناظر گوشه) و تعني (منبر زخرفي حسب أسمك و جلالتك للحصول لفضلك و شفاعتك) هذا و قد قسمت باقي الحشوات لأربعة أسطر تبدأ الترجمة من اليمين للشمال السطر الأول أشتمل (ر نهد پا زمانرا افلاك___ميشود سطح عرش أسلم) و تعني (إذا وضعت قدمك في الأفلاك ___ سيصبح مستوى العرش إسلام) أما السطر الثاني (الين بانيه پيش سچهارم چرخ___كزان گردد عيسى مريم) و تعني (تحت سريرك ثلاثة أرباع العالم ___سيصبح منها عيسى أبن مريم)

في أشتمل السطر الثالث (رش هفتم بهر سال تمامش___ميكنند نامت...خاتم) و تعني (فى عرش السابع كل سنة ___يهتفون بأسمك يا آبن الخاتم) في أشتمل السطر الرابع (اكه دستخت فيه ياد آرند___سالها مشير كشورم) و تعني (حتى يتذكروا خط اليد الموجوده فيه___لقد كنت مستشاراً لبلدي لسنوات عديده) أما النصوص التي تقع في وسط العقد و بين الحشوات (هذا المنبر وقف الى خامس أهل العباء من مستشار الممالك ملك فارس ،ميرزا ابو الحسن خان الذي يمدحون و يذكرون عليه الرواديد و الخطباء في سنة 1275 الشمسيه) ، و في أسفل العقد من اليمين نقش أسم (حسن) وفي شماله أيضاً أسم (حُسين)

و لحلبة الخطيب مساند عن جانبيه بهيئة عامودين لهما تاجان مفصصان ، و هذان المسندان هما ما تبقى من السياج الخشبي الذي كان يستند إليه الخطيب عند إرتقائه المنبر و يبدو ذلك أستناداً الى الآثار المتبقية على جانبي المنبر .

الخاتمة و الاستنتاجات

بعد رحلة البحث هذه و التي تناولنا فيها ادوات الشعائر الحسينية التراثية و استقراء تاريخ الشعائر الدينية و ممارسة الطقوس الشعائرية في تاريخ الامم القديمة مروراً بالعصر الجاهلي و العصور الاسلامية تبين ان إقامة الشعائر هي وليدة مع ولادة البشر على اختلاف انواعها، اما عن الشعائر الحسينية فهي نتاج واقعة مهمة في التاريخ الاسلامي حدثت في يوم العاشر من شهر محرم الحرام لسنة 61 للهجرة و التي عرفت بواقعة الطف و التي أنتهت باستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) و اهل بيته و اصحابه إذ أبرزت هذه الشعائر و التي كان يقيمها اهل البيت (عليهم السلام) و اتباعهم ، و قد مرت تلك الشعائر و منها المجالس بالتضيق إذ كانت تُعقد سراً في العصرين الاموي و العباسي حتى حدثت إنفراجة في العهد البويهي إذ فُسح المجال لإقامة الشعائر الحسينية في العلن و الطرقات و الشوارع حيث أُدخلت أدوات في ممارسة الشعائر الحسينية ، و منها الطبول و القامات السلاسل ، و غيرها حتى أصبحت الحرية مطلقة لإقامة تلك الشعائر في العهد القاجاري و الذي أتحفنا بحثنا بنماذج متنوعة منه كالابواق و الزناجيل و الرايات لنصل في نهاية البحث و الدراسة و التحري الى جملة من الاستنتاجات ممكن ان نوردها بالاتي .

1- تبين من خلال استقراء الجانب التاريخي و العقائدي للشعائر التي يمارسها الانسان بشكل عام انها ظهرت مع ظهور الفكر الديني للإنسان و بالأخص في العراق القديم و ما تلاه من عصور لاحقة وصولاً للعصر الاسلامي .

2 - ان الشعائر الحسينية أعقبت واقعة الطف الأليمة و أبتدأها التوابون بالبكاء على الامام الحسين (عليه السلام) لعدم نصرتهم له.

3 - أضافة بعضاً من الآلات للشعائر الحسينية و منها الآلات الموسيقية كالابواق و الطبول .

4 - وظفت كل إداة لإداء وظيفة و غرض معين في الشعائر الحسينية لتشكل اركان مواكب التعزية و تنظم بها وحدة صفوف المعزين و حركاتهم و إنطلاقهم جماعات او فرادى .

الهوامش

[1] الحج ،[1]الآية (32)
[2] المائدة ،الآية (2)
[3] ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج4 ، نشر أدب الحوزة ، قم 1405هـ / ص414
[4] جعفر ، صادق ، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية ، ط1 ، جيكور للطباعة و النشر، لبنان ، 2016 ، ص 11
[5] الموسوي ، طاهر ، ((الشعائر الحسينية الدلالات الرمزية و الممارسات السلوكية)) ، مجلة التوحيد، ع94 ، مجلة اسلامية فكرية تصدر كل شهرين عن مؤسسة الفكر الاسلامي ، ايران ، 1998 ، ص51
[6] سليمان بن صرد الخزاعي : هو سليمان بن صرد بن الجون بن ابي منقذ من ربيعة ولد سنة 29 ق.هـ/ 594م ، في اليمن و يكنى ابا مطرف الكوفي و كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سليمان كما شارك في بعض غزوات الرسول مثل غزوة الخندق سنة 5هـ و بعد ذلك هاجر الى الكوفة و نزل فيها قام ببناء دار له في خزاعة بعد ان دخلها المسلمون شهد مع الامام علي (عليه السلام) مشاهد كلها وتشير بعض المصادر ان سليمان قد شارك في وقعتي الجمل و صفين حيث سليمان بن صرد على رجال الميمنة في معركة صفين ، يعتبر شيخ الشيعة في الكوفة حيث كانت يجتمع بالشيعة في داره لمراسلة الامام الحسين (عليه السلام) من أجل القدوم الى الكوفة قاد حركة التوابون بعد أستشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، و استشهد في معركة عين الوردة التي قادها ضد الجيش الشامي ... داود ، عباس عبيد ، ((سليمان بن صرد الخزاعي و حركته))، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج17 ، ع 3، 2019، ص 25
[7] المختار الثقفي : و هو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ، ولد في الطائف في أول عام من هجرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و تتلمذ العلوم على يد محمد بن علي بن ابي طالب الملقب أبن الحنفية حيث كان ملازم لأهل البيت (عليهم السلام) و هو الموعود بأخذ ثار سيد الشهداء (عليه السلام) و في سنة 66 هـ قاد حركة التوابون بعد سليمان بن صرد الخزاعي و انتقم من قتلة من قتل الامام الحسين (عليه السلام) و استشهد في سنة 67 هـ ، بأمر من مصعب بن الزبير في دار الامارة بالكوفة ... الدجيلي ، احمد ،المختار الثقفي ، منشورات مكتبة النجاح ، النجف ، 1955 ، ص17-69 .
[8] ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم ، الإمامة و السياسة ، ج2،الفتوح الادبية ، مصر ، ص130
[9] بادي ، محمد جمعة ، الشعائر الحسينية ، ص28-29
[10] الصمياني ، حيدر ، الاربعين و فلسفة المشي الى الحسين (عليه السلام) ،ط1 ،اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) ، العتبة الحسينية ، كربلاء ، 2015 ، ص13
[11] سورة الاحقاق ، الآية (15)
[12] سورة البقرة ، الآية (51)

[13] الطهراني ، محمد محسن ، الأربعين في التراث الشيعي، دار المحجة البيضاء ، لبنان ، ص94
[14] جابر الانصاري: هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه الأنصاري السلمي و قد شهد جابر الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) و كان جابرا ملازما للرسول وعلاقته به متميزة فتارة هو ضيف على النبي و تارة يستضيف النبي و كما كان قلب جابر يخفق بحب ال الرسول وكذلك كان النبي و اهل بيته يحبون جابر و يعظمونه هذا الشاب المدني المخلص و قد لازم جابر النبي عشر سنوات في المدينة و من بعده شارك مع الامام علي (عليه السلام) بكل حروبه ... للاستزادة ينظر: الواثقي ، حسين جابر بن عبد الله الانصاري حياته و مسنده، ط2 ، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ، طهران ، ص 17-27.
[15] الجواهري ، ابي نصر اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، تحقيق : محمد محمد تامر ، ج5، دار الحديث ،مصر 2009، ص202
[16] الثعالبي ، ابو منصور ، فقه اللغة و سر العربية ،ج1،ط1، مكتبة الخانجي ،مصر ،1998،ص227
[17] الحيدري ، ابراهيم ، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي ، ط1 ، دار الساقي ، لبنان ،1999 ، ص105
[18] ال طعمه ، سلمان هادي ، الموروثات و الشعائر في كربلاء ، ط1 ، دار المحجة ، لبنان ، ص78
[19] الشرقي ، طالب علي ، ((من تاريخ الشعائر الحسينية في النجف الاشرف))، مجلة الموسم ، المركز الوثائقي لتراث اهل البيت (عليهم السلام) ، ع12 ، 1991، ص222
[20] عبد الرض ، آمال علي ، كربلاء بين الطقوس و المواريث ، ص 33
[21] الموسوي ، ليث عزيز ناصر، أصل وتاريخ الشعائر الحسينية، دار التوحيد ، كربلاء المقدسة ، 2017 ص111
[22] الهُنائي ، أبي الحسن علي، المنجد في اللغة ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 1988 ، ص459
[23] الخشن ، حسين ، فقه الشعائر و الطقوس التطبير انموذجاً ، ط1 ، مؤسسة الإنتشار العربي، لبنان، 2019 ، ص52
[24] الهندية : سميت منطقة الهندية التابعة الى محافظة كربلاء بهذا الاسم لوقوعها على شط الهندية الذي سعى لحفرة آصف الدولة الهندي لغرض إيصال الماء الى مدينة النجف و اطلق عليها أسم الهندية أول مرة رسمياً عام 1575م عندما زادت مرتبتها إدارياً إلى درجة قضاء من أقضية الدرجة الأولى في العراق و عرفت فيما بعد بتسمية (طويريج) و قد أختلفت الاراء حول هذه التسمية فمنها من ذكر ان اسم المدينة جاء من لفظة كلمتين انكليزيتين (two way reach) بمعنى ملتقى طريقين عندما منحت الحكومة العثمانية الشركات البريطانية صلاحية اقامة شركة للنقل الهندي ، اما الرواية الثانية أن هذه التسمية محرفة من لفظة (طويريق) بالتصغير أي الطارق و المستطرق على لفظة من يلفظ (القاف - جيم)... الموسوي ، حسنين مهدي ، ((المراحل المورفولوجية لنشأة مدينة الهندية و تطور الخدمات المجتمعية فيها))، مجلة كلية التربية ، جامعة كربلاء ، مج10 ، ع 39 ، 2021 ، ص 195 .
[25] صالح القزويني : هو السيد صالح بن السيد مهدي ابن العلامة المجتهد السيد حسن بن السيد احمد الحسيني القزويني و يرجع نسبه الى محمد بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين (عليه السلام) وامه هي بنت العلامة الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء ولد في الحلة عام (1257هـ / 1841 م)، عزم الى النجف الاشرف و حضر عند شيخ الطائفة مرتضى الأنصاري في الفقه و

الأصول ، واجتاز الاجتهاد من والده ، و بعد وفاة أبيه تصدى للتدريس و البحث ، توفي في النجف الاشرف في ليلة العشرين من شهر محرم ليلاً في عام (1304 هـ / 1886 م) و دفن في مقبرة ال قزويني مع أبيه ... الشمري، عبدالله ، ناديه جاسم كاظم و محمد اسماعيل ، ((السيد ميرزا صالح القزويني))، مركز بابل للدراسات الحضارية ، 2020 ، ص 337- 354.

26- Guide Book of Benaki Museum, Athens ,2006 , p. 169,pl.225

(27) النستعليق : يعد هذا الخط من الخطوط العربية التي شاع استخدامها عند الخطاطين في شرق العالم الاسلامي من القرن 8 الهجري / 14 الميلادي و استعمل في رسم المصاحف و المكاتبات الرسمية و الشخصية و امتاز هذا الخط بجماله، و النستعليق في اللغة مصطلح يتكون من كلمتين هما نسخ و تعليق و تدل هذه الكلمتين على نوعين من الخط هما خط النسخ و التعليق .... منصور ، نصار محمد ، ((خط النستعليق الجذور التاريخية و الخصائص الفنية))، بحث منشور في المجلة الاردنية للفنون ، كلية العمارة و الفنون - جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الاردن ، مج6 ، عدد 1 ، 2013 ، ص 2 .

(28) خط الثلث : و هو من اشهر أنواع الخط النسخي و سمي بهذا الأسم لأنه يكتب بقلم يقط محرفاً بسمك يساوي ثلث قطر القلم لأنه يحتاج الى تشعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم و سمكه ،و يسميه البعض بالخط العربي لأنه الاساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية و قد بدأ هذا النوع بالظهور منذ أواخر الدولة الاموية على يد قطبة المحرر... الجبوري ، كامل سلمان ، موسوعة الخط العربي ، ط1 ، مطبعة الهلال ، لبنان ، 2000 ، ص 2

(29) التنين : و هو من الحيوانات المركبة التي لها مساحة كبيرة في الفنون القديمة و الإسلامية على حد سواء، و قد مثل بأشكال و وضعيات مختلفة في الحضارات القديمة فنفذ على الألواح الفخارية و الأختام و في واجهات العمائر كما هو الحال في التنين على واجهة جدران شارع الموكب و بوابة عشتار في مدينة بابل في العصر البابلي الحديث و هو رمز الاله مردوخ فهو يرمز الى الرعب و القوة التي تقهر الاعداء، وقد عرف العرب أخبار عن التنين تدل على أنه حيوان خرافي و وصف بأنه وحش هائل ، اما في الفنون الإسلامية فقد نفذ التنين على بعض الصناعات المعدنية الإسلامية منها مطرقة من البرونز من صناعة العراق في القرنين السادس و السابع الهجريين تمثل تنينين ملتوين تتشابك أيديهما و أجسامهما و أن أستعمالهم كمطارق للأبواب لا تختلف عن فكرة المجتمعات القديمة السابقة للإسلام و هي القوة الحارسة للدار، و كذلك وجود التنينين في أعلى الباب الوسطاني ببغداد و أن تمثيلها في هذا الباب يفسر لنا القوة التي يتمتع بها الناصر لدين الله الذي أمر بتنفيذها على واجهة مدخل الباب ليظهر مدى قوته و سيطرته على أعدائه و خاصة عدويه اللدودين المغول وشاه خوارزم ... الصبيحاوي ، حيدر فرحان ، ((الرمزية في الفن الاسلامي)) ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع67، 2018، ص365.

و في رأينا المتواضع عند تزيين رأس العلم هذا بالتنين ما هو إلا إشارة الى الامام الحسين (عليه السلام) باعتباره مصدراً للقوة ، فمن أولى منه بحماية الدين و العقيدة فهو الحامي و الحارس و المدافع عن دين جده النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الإسلام ، فموقفه في واقعة الطف لا ينازعه موقف و تضحيته لا تضاهيها تضحية .

(30) البوق : هو عبارة عن انبوب من النحاس ذا شكل اسطواني المسافة بنسبة اعلى من النصف ثم يصبح شكلها مخروطي و ينتهي باتساع يشبه الجرس ان أقدم أثر عراقي يرينا استعمال هذه الآلة يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (2600 - 2500 ق.م) ق.م)... البلداوي ، شيماء ،

((الموسيقى و الطرب في العراق القديم))، مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصلية محكمة، ص208

(31) قامَة : جمعها قامات فهي سيوف مستقيمة ، حادة الجانبين تشبه السيّوف الرّومانيّة القديمة ، و أفضل أنواعها الروسيّة و التركيّة .... سندواي ، خالد ، دراسات في الشيعة الإمامية ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2023 ، ص125

(32) الطبق النجمي : هو أكثر أنواع الزخرفة الإسلامية إنتشاراً على العمائر و التحف، و قد بدأ ظهوره منذ أواخر العصر الفاطمي و خلال العصر الأيوبي إلى أن شاع أستخدامه في الزخرفة و طبقت شهرته آفاق العالمين العربي و الإسلامي إبان العصر المملوكي ، و منه الطبق النجمي المثمن الذي كان يرسم بواسطة المنقلة بتعيين ثمانية محاور على زاوية (45) درجة ، و الواقع أن الأطباق النجمية كانت واحدة من أكثر العناصر الفنية التي لعبت دوراً هاماً و رئيساً في الزخارف الإسلامية عامة و وجدت أمثلتها بكثرة على كل من التحف المنقولة و الآثار الثابتة ، و أكبر الظن أن الشعوب و القبائل التي كانت تقطن آسيا الوسطى كانت قد نقلت إلى شرق العالم الإسلامي أقمشة ذات زخارف هندسية من بينها الأشكال المتعددة الأضلاع ، و قد أقبل المسلمون على هذه الزخارف (الهندسية) إقبالاً كبيراً و أصابوا في تنويعها و إتقانها توفيقاً عظيماً و لاسيما في الطرز الفنية السلجوقية و المملوكية و المغربية ، و يتكون الطبق النجمي عادة كما يذكر أهل الصنعة من ترس في الوسط تختلف أضلاعه من حيث العدد من شكل لآخر ، و تحيط به وحدات زخرفية كثيرة الأنواع و الأشكال ذات مسميات حرفية مختلفة كاللوزة أو السروة ، و الكندة و بيت غراب ، و النرجسية و، التاموسة ، و السقط و غطاء السقط ، و قد ورد لفظة الترس المشار إليه الذي هو أصل تكوين الطبق النجمي في الوثائق المملوكية بصيغة الجمع (أتراس) للدلالة على قطع رخامية في الأرضيات فقيل في وصف أرضية صحن مدرسة السلطان (قلاوون) مثلاً ، و جميع أرض دور قاعة هذه المدرسة مفروش بالرخام الملون و البسيط و المراتب و الأتراس و القمريات و البيكارات ، و يقصد بالأتراس المشار إليه الأشكال المستديرة المسننة التي تتوسط الطبق النجمي ... رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة و الفنون ، ط1 ، 2000، مكتبة مدبولي ، مصر ، ص180 -181

المصادر

1- القرآن الكريم
2 - ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج4 ، نشر أدب الحوزة ، قم 1405هـ .
3 - الطهراني ، محمد محسن ، الأربعين في التراث الشيعي، دار المحجة البيضاء ، لبنان .
4- الخشن ، حسين ، فقه الشعائر و الطقوس التطبير انموذجاً ، ط1 ، مؤسسة الإنتشار العربي، لبنان، 2019 .
5- الواثقي ، حسين ، جابر بن عبد الله الانصاري حياته و مسنده، ط2 ، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ، طهران .
6- الجواهري ، ابي نصر اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، تحقيق : محمد محمد تامر ، ج5، دار الحديث ،مصر 2009.
7- الثعالبي ، ابو منصور ، فقه اللغة و سر العربية ،ج1،ط1، مكتبة الخانجي ،مصر ،1998.
8 - الحيدري ، ابراهيم ، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي ، ط1 ، دار الساقي ، لبنان ،1999 .
9- ال طعمه ، سلمان هادي ، الموروثات و الشعائر في كربلاء ، ط1 ، دار المحجة ، لبنان .
10- الشرقي ، طالب علي ، ((من تاريخ الشعائر الحسينية في النجف الاشرف))، مجلة الموسم ، المركز الوثائقي لتراث اهل البيت (عليهم السلام) ، ع12 ، 1991.
11 - المائدة ،الآية (2)
12 - عبد الرض ، آمال علي ، كربلاء بين الطقوس و المواريث .
13 - الموسوي ، ليث عزيز ناصر، أصل وتاريخ الشعائر الحسينية، دار التوحيد ، كربلاء المقدسة 2017.
14 - الهُنائي ، أبي الحسن علي، المنجد في اللغة ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 1988 .
15- Guide Book of Benaki Museum, Athens ,2006 , p. 169,pl.225
16 - الشمري، عبدالله ، ناديه جاسم كاظم و محمد اسماعيل ، ((السيد ميرزا صالح القزويني))، مركز بابل للدراسات الحضارية ، 2020 .
17- الدجيلي ، احمد ،المختار الثقفي ، منشورات مكتبة النجاح ، النجف ، 1955 .
18- ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم ، الإمامة و السياسة ، ج2،الفتوح الادبية ، مصر .
19 - الموسوي ، حسنين ، مهدي ((المراحل المورفولوجية لنشأة مدينة الهندية و تطور الخدمات المجتمعية فيها))، مجلة كلية التربية ، جامعة كربلاء ، مج10 ، ع 39 ، 2021 .
20- الحج ،[2]الآية (32)
21- الاحقاق ، الآية (15)
22- البقرة ، الآية (51)
23- الصمياني ، حيدر ، الاربعين و فلسفة المشي الى الحسين (عليه السلام) ،ط1 ،اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) ، العتبة الحسينية ، كربلاء ، 2015 .
24 - الجبوري ، كامل سلمان ، موسوعة الخط العربي ، ط1 ، مطبعة الهلال ، لبنان ، 2000 .

25 - الصبيحاوي ، حيدر فرحان ، ((الرمزية في الفن الاسلامي)) ، مجلة دراسات في التاريخ و الآثار، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع67، 2018.
26 - البلداوي ، شيماء ، ((الموسيقى و الطرب في العراق القديم))، مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصلية محكمة.
27 - الموسوي ، طاهر ، ((الشعائر الحسينية الدلالات الرمزية و الممارسات السلوكية)) ، مجلة التوحيد، ع94 ، مجلة اسلامية فكرية تصدر كل شهرين عن مؤسسة الفكر الاسلامي ، ايران ، 1998 .
28 - الدجيلي ، احمد ،المختار الثقفي ، منشورات مكتبة النجاح ، النجف ، 1955 .
29- ابن قتيبة ، ابي محمد عبدالله بن مسلم ، الإمامة و السياسة ، ج2،الفتوح الادبية ، مصر .
30- بادي ، محمد جمعة ، الشعائر الحسينية.
31 - جعفر ، صادق ، استراتيجية الشعائر الدينية عند الشيعة الامامية ، ط1 ، جيكور للطباعة و النشر، لبنان ، 2016 .
32- داود ، عباس عبيد ، ((سليمان بن صرد الخزاعي و حركته))، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج17 ، ع 3، 2019.
33- رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة و الفنون ، ط1 ، 2000، مكتبة مدبولي ، مصر .
32- سندواي ، خالد ، دراسات في الشيعة الإمامية ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2023
33- منصور ، نصار محمد ، ((خط النستعليق الجذور التاريخية و الخصائص الفنية))، بحث منشور في المجلة الاردنية للفنون ، كلية العمارة و الفنون - جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الاردن ، مج6 ، عدد 1 ، 2013 .

الألواح

لوح (رقم 1)

https://www.benaki.org/index.php?option=com_collectionitems&view=collectionitem&id=117376&Itemid=&lang=en

لوح (رقم 2)
متحف الكفيل / العتبة العباسية المقدسة

لوح (رقم 3)
متحف الكفيل / العتبة العباسية المقدسة

(لوح 4)

متحف الأمام الحسين (عليه السلام) / العتبة الحسينية المقدسة